منهجية الاشتغال على النص الفلسفي (للاستئناس)

الأستاذ : مصطفى انصالي

لحظة الفهم أو التأطير الإشكالي:(تقديم+تعريف المفهوم+ تأطير النص + طرح الإشكال)

يعتبر التفكير في مفهوم(هنا تكتب المفهوم الذي يعالجه النص) امتدادا لفكر فلسفي جعل من الإنسان موضوعا له محاولا فهمه في مختلف أبعاده الفردية والعلائقية. وهو مفهوم يحيل في دلالته الفلسفية على (تعريف المفهوم)، ويمكن القول أن مفهوم (الشخص أو الغير أو الحقيقة...) يندرج بشكل عام ضمن مجزوءة (الوضع البشري/المعرفة/السياسة/الأخلاق) **وبما أن جميع النصوص الفلسفية هي في عمقها محاولة للإجابة عن أسئلة مضمرة، فالنص الماثل أمامنا يحاول بدوره التفكير في قضية (الشخص، أو الغير أو الحقيقة...) على ضوء الإشكال التالي: (إشكال المحور: /هل الشخص حر أم خاضع للضرورة؟/ هل معرفة الغير ممكنة أم مستحيلة؟...) وهو إشكال حاول النص معالجته من خلال تركيزه على الأسئلة التالية: (سؤال أو سؤالين مرتبطين بالنص)**

لحظة التحليل (تحديد المفاهيم واستخراج الأطروحة والمحاججة عليها).

كجواب على الإشكال أعلاه يؤكد صاحب النص على (جواب مباشر عن إشكال المحور: أن الشخص ذات حرة في اختيار أفعالها.../ أن معرفة الغير هي شيء مستحيل نظرا...) وبالعودة إلى النص نجد صاحبه قد أسس أطروحته هذه على مفهوم (الشخص، الغير أو النظرية...) والذي يحيل حسب النص على (تقوم بتعريف المفهوم حسب دلالته العامة واللغوية والفلسفية) كما نجد مفهوما آخر وهو مفهوم (النظرية، التجربة، الحرية، العدالة...) والذي يحيل في الدلالة اللغوية في لسان العرب لابن منظور على (تحديد الدلالة اللغوية) بينما يعرف فلسفيا حسب معجم لالاند بـ (...) ولكي يقنع المخاطب بأطروحته نجده في بداية النص قد انطلق من (تكتبين العنصر الأول من الأطروحة وهو المسمى الفكرة الرئيسية الأولى) ثم انتقل لكي يوضح (الفكرة الرئيسية الثانية) ثم انتهى في

النص مؤكدا على (الفكرة الرئيسية الأخيرة)، وانسجاما مع روح الخطاب الفلسفي باعتباره خطابا حجاجيا نجد صاحب النص قد وظف استراتيجية حجاجية متماسكة، حيث وظف في بداية النص أسلوب (تكتب الأسلوب الحجاجي المستعمل) ويتضح ذلك من خلال قول صاحب النص"تنقل الأسلوب الحجاجي كما كتب في النص" ولم يقتصر النص فقط على هذا الأسلوب الحجاجي بل نجده قد وظف كذلك أسلوب (المثال أو التاكيد أو المقارنة أو العرض أو الشرح أو التفسير) وهو ما يؤكده بقوله في النص "تكتب الأسلوب الحجاجي كما ورد في النص" (كما تبين وظيفة هذا الأسلوب هل هو الإقناع، الدحض، النقد، المقارنة بين مجموعة مواقف أو الدفاع عن رأي).

(للإنتقال من مرحلة التحليل إلى المناقشة يمكن الاستعانة بالصيغة التالية)

من خلال تحليلنا للنص نلاحظ أن صاحبه في مقاربته لإشكالية (،الشخص، الغير الحقيقة...) قد نظر إليها باعتبارها تقوم على (مضمون ما قدم في التحليل باختصار شديد)، وبما أن تاريخ الفلسفة هو تاريخ المفارقات النظرية والاختلاف في التصورات الفلسفية أليس من الأجدى أن نتساءل حول حدود هذا التصور بالمقارنة مع تصورات فلسفية أخرى؟

مطلب المناقشة

حينما نعود إلى تاريخ الفلسفة نجد أن إشكالية (**الدولة، العدلة...**) سبق وقاربها مجموعة من الفلاسفة من بينهم الفيلسوف (**إسم الفيلسوف**) الذي أكد في نفس سياق صاحب النص على تصور مفاده أن مفهوم (**الدولة، الشخص...**) (**مضمون الموقف**)، بينما نجد موقفا آخر للفيلسوف (**إسم الفيلسوف**) يطرح تصورا آخر حول مفهوم (**الدولة، الشخص...**) وينظر إليه باعتباره (**مضمون الموقف**).

مطلب التركيب (*هذه الصيغة يمكن توظيفها في أي موضوع إن لم تكن لديك القدرة على إبداع تركيب خاص بك*).

ما يمكن استخلاصه من خلال عمليتي التحليل والمناقشة هو أن إشكالية (الشخص، الغير..) **قد قادتنا إلى الوقوف على مجموعة من الآراء الفلسفية المختلفة، منها من أكد على... في حين اعتبر آخرون بأن... وهو اختلاف يرجع بالأساس إلى صعوبة الإشكال في حد ذاته كونه يعالج قضية** مرتبطة بالوجود الإنساني من حيث هو كائن معقد ومركب. وهو ما يفرض علينا إعادة النظر في جميع التصورات الفلسفية والاختزالية التي حاولت النظر لمفهوم (الشخص، الغير ...) من زاوية واحدة ، فتعدد الإجابات حول إشكال معين لا يعتبر عيبا في الخطاب الفلسفي بقدر ما أنه ميزة تهدف إلى زرع روح التسامح وقبول الاختلاف في الإنسانية

مجزوءة الوضع البشري

مفهوم الشخص

إنجاز الأستاذ مصطفى انصالي

<u>ما الشخص</u>: يشير مفهوم الشخص في دلالته اللغوية العربية على الظهور والارتفاع، أما في الدلالة اللاتينية فإن كلمة شخص تحيل على القناع الذي كان يضعه الممثل في التراجيديا اليونانية كي يتناسب مع الدور الذي يلعبه داخل المسرحية.

أما في الدلالة الفلسفية فالشخص هو كل ذات واعية عاقلة حرة قادرة على التمييز بين الخير والشر ومسؤولة عن أفعالها.

يبدو من خلال التعريفين أعلاه أن الدلالة اللغوية تحدد الشخص انطلاقا من عناصر خارجية مادية (الظهور، القناع) أما الدلالة الفلسفية فتحدده انطلاقا من عناصر داخلية (الوعي، الحرية، الأخلاق...) وعن هذا التقابل بين الدلالتين تنشأ مجموعة من التساؤلات والإشكالات يهمنا منها على الخصوص :

<u>إشكال محور الشخص والهوية</u>

على ماذا تتأسس هوية الشخص، هل على عناصر داخلية أم خارجية، وهل هي هوية ثابتة أم متغيرة؟؟؟

<u>إشكال محور بوصفه قيمة</u>

من أين يستمد الشخص قيمته، من الداخل (من ذاته) أم من الخارج (المجتمع) ؟ وهل الشخص غاية في ذاته أم مجرد وسيلة؟

<u>إشكال محور الشخص بين الضرورة والحرية</u>

هل الشخص ذات حرة أم خاضعة لضرورات وحتميات تشرط وتقيد حريتها؟ هل حرية الشخص مطلقة أم مقيدة؟؟

<u>المحور الأول: الشخص والهوية</u>

إشكال المحور: على ماذا تتأسس هوية الشخص، هل على عناصر داخلية أم خارجية، وهل هي هوية ثابتة أم متغيرة؟؟؟

<u>المواقف والتصورات</u>:

<u>أولا: التصور الماهوي...(ثبات الهوية)</u>

موقف الفيلسوف الفرنسي روني ديكارت:

-أساس هوية الشخص هو تفكيره.

-أنا أشك، إذا أناأفكر، إذا أنا موجود

-أنا تفكيري، فإذا انقطعت عن التفكير تماما انقطعت عن الوجود بتاتا.

- حواسي تخدعني، وما يخدعني مرة واحدة قد يخدعني مرات عديدة.

موقف الفيلسوف الإنجليزي جون لوك:

-أساس هوية الشخص هو التفكير المرتبط بالشعور والذاكرة.

-العقل صفحة بيضاء تملؤها التجارب.

- أنا تجاربي

-الذاكرة هي العنصر الذي يحافظ على ثبات الهوية من خلال ربط تجارب الماضي مع حاضر الشخص.

موقف الفيلسوف الألماني شوبنهاور:

-أنا أريد، إذا أنا موجود.

-الإرادة هي الأساس الذي تبنى عليه هوية الشخص.

-التفكير والذاكرة عنصران متغيران ولا يصلحان كأساس للهوية.

-إرادة الحياة هي العنصر الثابت الذي تتأسس عليه هوية الشخص.

إنا إرادتي.

ثانيا: التصور العلمي للهوية: (تغير الهوية)

موقف سيغموند فرويد: (نموذج علم النفس)

-الهوية تتأسس على عناصر نفسية متعددة (مكونات النفس الثلاث: الهو/الأنا الأعلى/الأنا)

-هوية الشخص متغيرة لأنها مرتبطة بصراع بين هذه المكونات)

-نتيجة هذا الصراع هي التي تحدد هوية الشخص.

المحور الثاني: الشخص بوصفه قيمة

إشكال المحور: أين يستمد الشخص قيمته، من الداخل (من ذاته) أم من الخارج (المجتمع) ؟ وهل الشخص غاية في ذاته أم مجرد وسيلة؟

المواقف والتصورات:

أولا: يستمد الشخص الشخص قيمته من ذاته وهو غاية في ذاته لا وسيلة:

موقف الفيلسوف الألماني إيمانويل كانط:

- ما يجعل الشخص غاية في ذاته هو احترامه للواجب الأخلاقي المطلق وغير المشروط بالمنفعة.

-من جعل من نفسه دودة تمشي على الأض فلا يستغرب إذا داسته الأقدام.

-عندما يجعل الإنسان من نفسه وسيلة لمنفعته أو منفعة الآخرين فإنه بذلك يفقد كرامته ويتحول إلى شيء فاقد للقيمة.

موقف الفيلسوف الألماني هيجل:

-قيمة الشخص هي قيمة اجتماعية.

-الدور الذي يلعبه الشخص داخله مجتمعه هو الذي يحدد قيمته.

-من المجتمع يأتينا خير ما فينا (لغة، اخلاق، تحضر...)

-الشخص وسيلة لخدمة المجتمع

المحور الثالث: الشخص بين الضرورة والحرية

إشكال المحور: هل الشخص ذات حرة أم خاضعة لضرورات وحتميات تشرط وتقيد حريتها؟ هل حرية الشخص مطلقة أم مقيدة؟؟

-أولا: خطاب الضرورة:

موقف الفيلسوف الهولندي باروح اسبينوزا:

-الحرية مجرد وهم ناتج أساسا عن وعي الشخص بأفعاله مع جهله بالأسباب التي أدت لذلك الفعل.

-الجهل بالأسباب هو الذي يجعلنا نتوهم أننا أحرار.

-الانسان جزء من نظام طبيعي وهو بدوره خاضع لقوانينه..(حتمية طبيعية)

موقف سيغموند فرويد:

-الشخص ليس حرا لأن معظم اختياراته وأفعاله هي نتاج لحتميات نفسية لا واعية.

-الأنا مجرد عبد خاضع لسلطة منطقتين لا واعيتين هما الهو والانا الأعلى.

-مشاكل الطفولة وذكرياتها الأليمة تحدد جزءا كبيرا من ماهية واختيارات الشخص عندنا يصبح راشدا.

ثانيا: خطاب الحرية.

موقف الفيلسوف الفرنسي جون بول سارتر:

-الشخص هو الكائن الوحيد الذي يسبق وجوده ماهيته.

-أسبقية الوجود على الماهية تفيد أن الشخص يوجد أولا ثم يحدد ما يريد أن يكون ثانيا، وبالتالي فهو حر.

-الشخص يعشق الحرية لكنه لا يريد دفع ثمنها (المسؤولية)

-الشخص حر وهو مسؤول عن حريته واختياراته.